قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ رواه مسلم

البناء العلمي

البناء العلمى

المرحلة الثانية

الفصل الدراسى الأول

ملحة الإعراب

د. سليمان العيونى

الدرس الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللَّهمَّ صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

النَّصب على "الإغراء"، وعلى "التَّحذير".

- سيكون أول الدرس عَن النَّصب على "الإغراء"، وعلى "التَّحذير"، والحريري -رحمه الله تعالى- ذكر بيتين في النَّصب على "الإغراء"، وذكر بيتين في النَّصب على "التَّحذير".

{قال المصنف -رحمه الله وإيانا:

والنَّصب في الإغراءِ غيرُ مُلتَبِسْ	وَهْوَ بفعلٍ مُضمَرٍ فافهَمْ وقِسْ
تقولُ للطّالبِ خِلًّا بَرًّا	دُونكَ بِشرًا وعليك عَمْرًا
وتَنصِبُ الإسمَ الذي تُكرِّرُهْ	عن عِوَضِ الفعلِ الذي لا تُظهِرُهْ}

- "وتَنصِبُ الإسمَ الذي تُكرِّرُهْ"، هنا نقطع همزة الوصل في "الاسم" مِن أجل أن يستقيم البيت.

{وتَنصِبُ الاسمَ الذي تُكرِّرُهْ	عن عِوَضِ الفعلِ الذي لا تُظهِرُهْ
مثلَ مَقَالِ الخَاطِبِ الأَوَّاهِ	اللهَ اللهَ عبادَ اللهِ}.

- من المنصوبات التي مَازال الحريري -رحمه الله تعالى- يَتكلم عليها: النَّصب على "التَّحذير"، والنَّصب على "الإغراء".

➢ ما معنى الإغراء؟

✓ الإغراء لغة: هو تنبيه المخاطب على أمرٍ معينٍ وحثُّه عليه لكي يعمل هذا العمل. هذا معنى الإغراء في اللغة.

✓ والإغراء في اصطلاح النحويين: هو اسم منصوب بفعل محذوف، تقديره نحو: "الزم". هذا هو الإغراء.

- وأمَّا التَّحذير،

❑ فالتَّحذير في اللغة: هو تنبيه المخاطب على أمرٍ لكي يحترز منه، ويحذر منه، ويبتعد عنه.

❑ وأمَّا التَّحذير في اصطلاح النحويين: فهو اسم منصوب بفعلٍ محذوفٍ، تقديره نحو: "احذر".

- لاشك أنَّ هناك أوامر وطلبات كثيرة توجَّه إلى المخاطب، تطلب منه إمَّا فعل أمرٍ ما، أو تطلب منه ترك أمرٍ ما، والحذر منه، فالإغراء يكون بكل مَا يدل على الإغراء والحثِّ. والتَّحذير في اللغة يكون بكل مَا يدل على التَّحذير من الشيء، والتَّنفير منه، وطلب الابتعاد عنه، ونحو ذلك.
- فأنت إذا قلت للإنسان مثلًا: الزم الصَّلاة، أو حافظ على الصَّلاة، أو انتبه لصلاتك، أو لا تفرِّط في الصَّلاة؛ هذه كلها أساليب إغراء، يعني: تنبيه لأمر ما لكي يعمله.
- وإذا قلت للمخاطب: احذر هذا الأمر، أو انتبه لهذا الأمر، أو اترك هذا الأمر، أو تحرَّز مِن هذا الأمر، أو ابتعد عَن هذا الأمر؛ هذا كله مِن التَّحذير في اللغة، لكن الإغراء القياسي في اصطلاح النَّحويين، والتَّحذير القياسي في اصطلاح النَّحويين يكونان بأساليب معيَّنة. **فالإغراء والتَّحذير القياسي لهما ثلاثة استعمالات:**

❑ **الاستعمال الأول:** وهو للتحذير وللإغراء، ويكون بنفس اسم المحذَّر مِنه، أو المُغرى به، فتستعمل هذا الاسم مباشرة وتنصبه على الإغراء، أو على التَّحذير.

✓ مثال: تريد أن تُغري بالصَّلاة، تقول: "الصَّلاة"، يعني الزم الصَّلاة.

✓ أو تحذر مثلًا من العقوق، فتقول: "العقوقَ"، يعني: احذر العقوق. وتقول: "أسدَ"، يعني: احذر الأسد. هذا الاستعمال الأول، يكون بنفس الاسم المحذَّر منه، أو المُغرى به.

- الاسم المحذَّر منه، والمُغرى به، **يُستعمل على ثلاثة أوجه:**

❖ **الوجه الأول:** بالتَّكرار، فتحذر من الأسد، فتقول: "الأسدَ الأسدَ"، أو تغري بالصَّلاة تقول: "الصَّلاةَ الصَّلاةَ".

❖ **الوجه الثاني:** بالعطف، فتقول مثلًا: "الصَّلاة والخشوعَ"، يعني: الزم الصَّلاة والخشوعَ، وتقول: "السِّكِّينةَ والشَّوكةَ"، يعني: احذر السكينة والشوكة.

❖ **الوجه الثالث:** يكون بلا تكرار ولا عطف، فتقول في الإغراء: "الصَّلاة يا عباد الله"، أو تقول: "الأسدَ يا محمد".

- وكل هذه الأسماء المنصوبة في هذه الأوجه الثلاثة، سواء بالتَّكرار، أو بالعطف، أو بلا تكرار ولا عطف؛ كلها منصوبة على أنَّها مفعول به لفعل محذوف.

➢ هل الفعل محذوف وجوبًا أم جوازًا؟

محذوف وجوبًا في التَّكرار والعطف، وجوازًا في غيرهما، فأنت إذا قلت: "الأسدَ الأسدَ"، لا يصلح أن تُصرِّح بالفعل، فلا تقل: "احذر الأسدَ الأسدَ"، أو تقول: "الأسدَ والنمرَ"، أمَّا إذا لم تكرر ولم تعطف فيصح أن تُصرِّح بالفعل، وأن تحذف الفعل، فتقول: "الصَّلاة، أو "الزم الصَّلاة"، ومثل: "الأسدَ يا محمد"، أو "احذر الأسدَ يا محمد"، فهذا هو الاستعمال الأول -يكون بنفس الاسم المحذَّر منه، أو المُغرى به.

❑ **الاستعمال الثاني**، وهو أيضًا للإغراء وللتحذير: ويكون بأسماءٍ مضافةٍ إلى ضميرِ المحذَّر، أو إلى ضمير المُغرى، فالمخاطب الذي تحذره أو تغيره، تأتي باسم، وتضيفه إلى ضميره، مثلًا تقول: "رأسكَ"، أو

"وطنكَ"، فأتيت بالمحذَّر منه، أو المُغرى به، مضافًا إلى ضمير ذلك المخاطب المحذَّر، أو المُغرَى، وهذا الاستعمال أيضًا **يكون على ثلاثة أوجه:**

- **الوجه الأول:** بالتَّكرار، فتقول: "رأسكَ رأسكَ"، أو "وطنكَ وطنكَ".
- **الوجه الثاني:** بالعطف، تقول: "رأسكَ والسقفَ"، أو "رأسكَ والسيفَ"، أو "وطنكَ والاجتماعَ"، أو "قلبكَ والصَّلاة". فإذا قلت مثلًا: "رأسكَ والسيفَ"، ويكون التَّقدير مناسبًا، أي فعل مناسب يدل على تحذير، أو يدل على إغراء، فإذا قلت: "رأسكَ والسيفَ"، هذا تحذير، فتُقدِّر مثلًا: احفظ رأسكَ، واحذر السيف، وتقول: "رأسكَ والسقفَ"، يعني: احفظ رأسك، أو صُنْ رأسكَ، واحذر السقفَ. تقول: "وطنكَ والاجتماعَ"، يعني احفظ وطنك، أو صُنْ وطنك، والزم الاجتماع. ومثل: "قلبكَ والخشوعَ"، يعني احفظ قلبك، والزم الخشوع.
- **الوجه الثالث:** ألا يكون بتكرار ولا بعطف، فتقول: "رأسكَ"، يعني احفظ رأسك، "وطنكَ"، يعني احفظه، أو صُنْهُ.

- ونقول هنا أيضًا: كل هذه الأسماء المنصوبة، تكون منصوبةً على أنها مفعولٌ بها لفعلٍ محذوف وجوبًا مع التَّكرار والعطف، وجوازًا بغيرهما.

- **الاستعمال الثالث:** يكون بألفاظٍ خاصَّةٍ بالتَّحذير، وبألفاظٍ خاصَّةٍ بالإغراء، هناك ألفاظٌ خصَّتها العرب بالتَّحذير، وهناك ألفاظٌ خصَّتها العرب بالإغراء.

- فالألفاظ الخاصَّة للتحذير، هي: "إياك" وأخواتها، "إياك" هذا ضمير المخاطب المنفصل، وأخواتها، وهي: "إياكَ وإياكِ، وإياكما، وإياكم، وإياكن".
  - وتُستعمل بالعطف، نحو: "إياكَ والشرَّ"، "إياكَ والعقوقَ".
  - وتستعمل دون عطف: نحو "إياكَ الشرَّ".
  - وتستعمل مع حرف الجر "من": نحو "إياكَ من الشرِّ".
- ويجوز أن تكرر هذا الضَّمير، فتقول: "إياكَ إياكَ والشر"، أو "إياكَ إياكَ الشر"، أو "إياكَ إياكَ من الشر".

- كيف يكون التَّقدير؟ كيف نقدر الفعل وننصب؟

مع العطف: نحو "إياكَ والشرَّ"، يكون التَّقدير: إيَّاكَ أحذر والشرَّ، لابد أن تأتي الواو في التَّقدير، يعني إياكَ أُحذِّر واحذَرِ الشَّر، و"إياكَ" مفعول به لفعل قدَّرناه بعده. لماذا لم نُقدِّرْه قبله؟

لأنَّها ضمير منفصل، فلو قدَّرت الفعل قبله لاتَّصل به الضَّمير، فكنت تقول في التَّقدير: أحذرك. والصواب أن تقدر: "إياكَ أحذر"، صار مفعول به، لكن تقدَّم على الفعل، والمفعول به يجوز أن يتقدم.

- وقد يقال: إن التَّقدير: "أحذرك" فلما حذفنا الفعل، انقلب الضَّمير من متصل إلى منفصل؛ لكي يقوم بنفسه ويستقل. "والشر"، يعني: واحذر الشر.

"إياكَ" مفعول به لفعل، و"الشر": مفعول به لفعل آخر.

وإذا قلت: "إياكَ الشرَّ"، هنا ما فيه واو، كيف يكون التَّقدير؟ يعني: أحذرك الشرَّ. فالتَّحذير هنا نصب المفعولين.

وإذا قلت: "إياكَ من الشرِّ"، يكون التَّقدير: أحذرك من الشرِّ.

- هذا الفعل الذي قدَّرناه ما حكم حذفه؟

واجب الحذف مع "إياكَ" في التَّحذير مطلقًا، يعني في كل الأوجه، سواءٌ عطفت، أو جررت، أو لم تعطف ولم تجر؛ لأن هذا الأسلوب أسلوبٌ سماعيٌّ.

تقول: "إياكم والمخالفةَ"، "إياكما والتأخرَ"، "إياكنَّ والتبرجَ"، وهكذا.

- والألفاظ الخاصَّة بالإغراء، هي: "عليك" و"دونك"، نحو: "عليك زيدًا"، و"دونك المالَ".   كيف يكون التَّقدير؟

يعني: الزم زيدًا، و"دونكَ المالَ" يعني الزمه، أو خذ منه ما تريد، ونحو ذلك، يعني تقدِّر الفعل الذي يناسب المعنى.

- فـ"عليك" و"دونك" هنا مِن أسماء الأفعال التي تنصب مفعولًا به، فـ"عليك" اسم فعل، بمعنى الزم، والفاعل مستتر وجوبًا تقديره أنت، و"زيدًا" مفعولٌ به، وكذلك "دونكَ المالَ"، يعني: الزم المال، وخذ منه ما تريد، فـ"دونك" اسم فعلٍ بمعنى الزم، وفاعله مستتر وجوبًا تقديره أنت، و"المال" مفعولٌ به.

- من الشواهد التي جاءت في التَّحذير والإغراء: قول الشاعر:

فإياك إياك المِراءَ فإنه	إلى الشرِّ دعاءٌ وللشرِّ جالِبُ

- هذا من أي أسلوب؟ من أي استعمال؟ الأول أو الثاني أو الثالث؟

هذا من الثالث؟ بلفظ معين وهو: "إياك".

- قال:

أخاكَ أخاكَ إن من لا أخا له	كساعٍ إلى الهيجى بغير سلاحِ

- يعني: الزم أخاك، من أي استعمال؟

من الأسلوب الثاني، اسم مضاف إلى ضمير المُغرى.

- قال:

إياكَ والأمرَ الذي إن توسَّعت	موارده ضاقت عليك المصادرُ

- من الأسلوب الثالث.

إياكَ أن تعظَ الرجالَ وقد	أصبحت محتاجًا إلى الوعظِ

- من الأسلوب الثالث.

- ومن ذلك، قوله -عليه الصَّلاة والسَّلام: «الصَّلاة جامعةً»، قالوا التَّقدير: يعني: احضروا الصَّلاة جامعةً، فهو يغريهم بحضور الصَّلاة حالة كونها جامعةً إياهم، فـ"الصَّلاة": مفعولٌ به بفعلٍ محذوفٍ تقديره: احضروها والزموها، و"جامعةً": حال، وعلى ذلك يكون الإغراء هنا من أي الاستعمالات؟ الاستعمال الأول.

- نحن ذكرنا ثلاثة استعمالات، وفي كل استعمال أوجه، هذا لا يعني أن كل هذه الاستعمالات بجميع أوجهها على قدرٍ واحدٍ من حيث كثرة الاستعمال، بعضها أكثر استعمالًا في اللغة، لكنها جميعًا واردة في اللغة.
- قال في الإغراء:

والنَّصب في الإغراءِ غيرُ مُلتَبِسْ	وَهْوَ بفعلٍ مُضمَرٍ فافهَمْ وقِسْ

- معنى البيت: المنصوب على الإغراء لا يَلتبس كونه مفعولًا به، واضح أنَّه مفعولٌ به، وناصبه فعل محذوف وجوبًا أو جوازًا، ومثل ذلك قوله أيضًا في النَّصب على التَّحذير:

وتَنصِبُ الاسمَ الذي تُكرِّرُهْ	عن عِوَضِ الفعلِ الذي لا تذكره

- أيضًا مفعول به بفعلٍ لا يُذكر وجوبًا في مواضع، وجوازًا في مواضع.
- وقوله أيضًا في الإغراء:

تقولُ للطّالبِ خِلًّا بَرًّا	دُونكَ بِشرًا وعليكَ عَمْرًا

- تقولُ للطّالبِ "خِلًّا بَرًّا"، يعني: الزم خِلًّا بَرًّا، أو اختر خِلًّا بَرًّا، أو صادق خِلًّا -يعني صديقًا- بَرًّا يعني -يبرُّك ويحفظ عهدك.

➢ فيكون هذا المثال من الاستعمال الأول أو الثاني أو الثالث؟

من الاستعمال الأول، أغرى بنفس الاسم المُغرى به وهو "خِلًّا"، أما "بَرًّا" فنعت لخِلًّا.

- وقوله: "دُونكَ بِشرًا وعليكَ عَمْرًا"، هذا أيضًا من الإغراء لكن من أي استعمال؟ الثالث بألفاظٍ مخصوصةٍ، "دونك": أي الزم بِشرًا، و"عليكَ" أي الزم عَمْرًا.
- وقوله في التَّحذير: "اللهَ اللهَ"، هذا مثال على التَّحذير، لكن من أي أسلوب؟. الأول، نعم. هذا تحذير بنفس الاسم المحذَّر منه، يعني: احذروا الله، فلا تعصوه.

باب إنّ وأخواتها.

- } قال أبو محمد القاسم بن علي الحريري:

باب إنّ وأخواتها

وسِتَّةٌ تَنتَصِبُ الأسماءُ	بها كما تَرتَفِعُ الأنباءُ
وَهْيَ إذا رَوَيتَ أو أمليتَا	إنَّ وأنَّ يا فتَى وليتَا
ثم كأنَّ ثمَّ لكنَّ وعَلْ	واللُّغةُ المشهورةُ الفُصحَى لَعَلْ
وإنَّ بالكسرةِ أُمُّ الأحرُفِ	تَأتي مَعَ القولِ وبعدَ الحَلِفِ
واللامُ تختَصُّ بمعمُولاتِهَا	لِيَستَبِينَ فَضلُها في ذَاتِهَا
مثالُهُ إنَّ الأميرَ عادلُ	وقد سمعْتُ أنَّ زيدًا راحِلُ

وقيلَ إنَّ خالدًا لَقَادِمُ	وإنَّ هندًا لأَبُوهَا عَالِمُ
ولا تُقَدّمْ خَبَرَ الحُروفِ	إلا مَعَ المجرورِ والظّرُوفِ
كقولِهم إنَّ لِزيدٍ مالا	وإنَّ عندَ عامرٍ جِمَالا
وإنْ تُزِدْ ما بعدَ هذي الأحرُفِ	فالرّفعُ والنَّصب أُجيزَا فاعرِفِ
والنَّصب في لَيتَ لعَلَّ أظهَرُ	وفي كأنَّ فاستمِعْ ما يُؤثَرُ}

- من هذه النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية: "إنَّ" وأخواتها، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع خبر المبتدأ ويسمى خبرها.

➢ "إنَّ" وأخواتها يعني عائلة، هذه العائلة تتكون من كم كلمة؟

من ست كلمات، هذه الكلمات نوعها أحرف، ليست أسماءً ولا أفعالًا، وهي: "إنَّ"، بكسر الهمزة وتشديد النون، و"أنَّ"، بفتح الهمزة وتشديد النون، و"كأنَّ"، بتشديد النون، و"لكنَّ" بتشديد النون، فهذه أربعة أحرف مختومة بنونٍ مشددة، والخامس: "لعل"، والسادس: "ليت".

✓ فالأول: وهو "إنَّ"، كأن تقول مثلًا في: محمدٌ كريمٌ، "إنَّ محمدًا كريمٌ"، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

✓ و"أنَّ" كأن تقول: علمتُ أنكَ مجتهدٌ.

✓ و"كأنَّ"، كأن تقول: كأنَّ عليًّا أسدٌ.

✓ و"لكنَّ" نحو: الطريقُ طويلٌ، ولكنَّه واضحٌ.

✓ و"ليت" نحو: ليت الشبابَ عائدٌ.

✓ و"لعلَّ" نحو: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

- وهذا هو قول الحريري في عدِّها:

وَهْيَ إذا رَوَيتَ أو أمليتَا	إنَّ وأنَّ يا فتَى وليتَا
ثم كأنَّ ثمَّ لكنَّ وعَلْ	واللُّغةُ المشهورةُ الفُصحَى لَعَلْ

➢ فما معاني هذه الأحرف؟

◆ فـ"إنَّ و"أنَّ": للتوكيد.

◆ و"كأنَّ" للتَّشبيه: تقول: كأنَّ هندًا قمرٌ، يعني: ليست قمرًا في الحقيقة، ولكنها تُشبه القمر.

◆ و"لكنَّ" للاستدراك: وهو أن تأتي بكلام ثم تستدرك عليه شيئًا، فتقول: "محمدٌ شجاعٌ"، ثم تستدرك وتقول: "لكنَّه بخيلٌ".

◆ و"ليت" للتَّمنِّي: وهو طلب الأمر. فإن كان التَّمنِّي بفعل التَّمنِّي، مثل: (أتمنى، يتمنى زيدٌ، نتمنى)؛ فالتَّمنِّي حينئذ هو طلب الأمر عمومًا، سواءٌ كان ممكنًا أم غير ممكن، فتقول: أتمنى أن أنجح، وأتمنى لك

الخير، وأتمنى دخول الجنة، وأتمنى انتصار الإسلام، وهكذا، وفي الحديث: **«مَن تمنى فليُعظم الأمنية»**، أو كما قال -عليه الصَّلاة والسَّلام.

أمَّا إذا كان التَّمنِّي بحرف "ليت"، فالتَّمنِّي حينئذ يكون للمستحيل أو العسير، فالمستحيل نحو: "ليت الشبابَ عائدٌ". والعسير نحو: "ليتني أُطعم الحجاج"، ونحو ذلك.

بعضهم التبس عليه الأمر، فظنَّ أنَّ التَّمنِّي مطلقًا لا يكون إلا في المستحيل أو العسير، وهذا غير صحيح، بل الصَّواب الذي في كتب اللغة وفي كلام العرب أنَّ التَّمنِّي إذا كان بفعل التَّمنِّي، يعني بالفعل: "أتمنى، أو يتمنى، أو التَّمنِّي"، فهذا يكون لمجرد طلب أن يكون الأمر لك، سواءٌ كان ممكنًا، أو لم يكن ممكنًا، فيصح أن تقول: أتمنى لك الخير، وأتمنى لك التوفيق، وأتمنى من الله الجنَّة.

وأمَّا إذا كان التَّمنِّي بالحرف "ليت"، فـ"ليت" هي التي لا تكون إلا لتمني المستحيل، أو تمني العسير، ففرق بين التَّمنِّي بفعل التَّمنِّي، وبين التَّمنِّي بالحرف "ليت".

- وأمَّا "لعل" للتَّرجِّي والتَّوقع: التَّرجي للمحبوب، والتَّوقع من المكروه، يعني مثلًا تقول: "لعلَّ محمدًا ناجحٌ"، إذا كنت ترغب في ذلك وتحبه.

وتقول مثلًا: "لعلَّ العدو يهجم"؛ لأنَّك تتوقع هذا المكروه وتخاف منه. وتقول: لعلَّ زيدًا يزورنا"، فهذا ترجٍّ أو توقع؟ على حسب المعنى، إذا كنت تحب زيارته فيكون المعنى ترجٍّ، وإذا كنت تكره زيارته فيكون المعنى توقع.

إذن، هذه معاني "إن" وأخواتها.

- ما عمل "إنَّ" وأخواتها؟ وما إعراب "إنَّ" وأخواتها؟

عملها: تنصب المبتدأ ويكون اسمًا لها، وترفع خبر المبتدأ ويكون خبرًا لها.

- و"إنَّ" في نفسها، فكيف تُعرب؟

هذه حروف، إذن تُعرب إعراب الحروف، نُبيّن نوعها، نقول: حرفُ توكيد، أو حرف تشبيه، أو حرف تمنٍّ. ثم نُبيّن حركة بنائها: مبني على الفتح. ثم نبيّن حكمها الإعرابي: لا محل له من الإعراب.

- وهذا قول الحريري:

وسِتَّةٌ تَنتَصِبُ الأسماءُ	بها كما تَرتَفِعُ الأنباءُ

- يُبيّن عملها، نحو: "إنَّ اللهَ غفورٌ"، نُعرب:

"إنَّ": حرف توكيد، ينصب اسمه، ويرفع خبره ، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

واسم "الله": اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

"غفورٌ": خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

- مثال: فرحَ الأستاذُ لأنَّكَ مجتهدٌ.

فرحَ: فعلٌ ماضٍ، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

الأستاذُ: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.

لأنَّكَ: اللام حرف جر، مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب.

"أنَّ" في قولك: "لأنَّكَ"، هذا حرف توكيد، ينصب اسمه، ويرفع خبره، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.
والكاف، كاف المخاطب في "لأنَّك": اسم أنَّ في محل نصب، مبنيٌّ على الفتح.
مجتهدٌ: خبر "أنَّ" مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمة.

- ثم بعد ذلك ذكر الحريري -رحمه الله تعالى الفرق بين "إنَّ" بكسر الهمزة، و"أنَّ" بفتح الهمزة، فقال:

وإنَّ بالكسرةِ أُمُّ الأحرُفِ	تَأتي مَعَ القولِ وبعدَ الحَلِفِ

- مَواضع كسر همزة "إنَّ":

❖ **الموضع الأول:** بعد القول، إذا وقعت "إنَّ" بعد القول، فإنها تكون مكسورة الهمزة، نحو: "قالَ الأستاذُ إنَّ الموضوعَ مهمٌ"، ما نقول: "قالَ الأستاذُ أنَّ".
قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾، ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾.

❖ **الموضع الثاني:** إذا وقعت "إنَّ" بعد القَسَم، تقول: "واللهِ إنَّ محمدًا مسافرٌ"، ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ هذا قَسَم من الله بالعصر، فلهذا جاءت "إنَّ" بالكسر، قال تعالى: ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾، فكسر ﴿إِنَّكَ﴾؛ لأنَّها بعد القسم ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾، قسم بالقرآن الكريم.

❖ **الموضع الثالث:** في الابتداء، إذا وقعت "إنَّ" في ابتداء الجملة، فتكون مكسورة، كقولك: "إنَّ محمدًا كريمٌ"، لا تقول: "أنَّ محمدًا كريمٌ"، إذا ابتدأت تقول: "إنَّ العلمَ نافعٌ"، "إنَّ النَّهارَ جميلٌ" ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، وهكذا.

❖ **الموضع الرابع:** إذا وقعت إنَّ قبل لام الابتداء، نحو: "علمتُ إنَّ محمدًا لكريمٌ"، هذه "إنَّ" جاءت قبل اللام، في قولنا: "لكريمٌ"، لولا هذه اللام، لانفتحت همزة "أنَّ"، كما سيأتي، فنقول: "علمتُ أنَّ محمدًا كريمٌ"، فلما جاءت اللام كسرنا الهمزة، "علمتُ إنَّ محمدًا لكريمٌ"، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾، لوجود اللام في ﴿لَرَسُولُهُ﴾.

- هناك قاعدة عامة لكسر همزة "إنَّ"، وفتح همزة "إنَّ"، والقاعدة في ذلك تقول: (إذا سدَّت "إنَّ" مسدَّ المصدر فُتحت همزتها، وإذا لم تَسُدَّ مسدَّ المصدر، كُسرت همزتها).

- وفي ذلك يقول ابن مالك -رحمه الله- في ألفيته:

وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ	مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ

- معنى ذلك: إذا أمكن أن تحذف "إنَّ" وتحذف اسمها وخبرها، وتضع مكان الجميع مصدر الخبر، فمعنى ذلك أن "إنَّ" مفتوحة الهمزة؛ لأن المصدر سدَّ مسدَّها، وإذا لم يمكن ذلك، يعني لو حذفت "إنَّ" واسمها وخبرها، ووضعت مكانها مصدر الخبر وفسد المعنى فيجب حينئذٍ كسر همرزة "إن"

- نقول مثلًا: يعجبني "أنَّ الطالبَ مجتهدٌ"، أو "إنَّ الطالبَ مجتهدٌ"؟

نقول: يعجبني "أنَّ" بالفتح، "أنَّ الطالبَ مجتهد"؛ لأن التَّقدير "يعجبني اجتهاد الطالب"، تحذف "أنَّ" واسمها وخبرها، وتضع مكانها مصدر الخبر "اجتهاد"، فيصير المعنى: يعجبني اجتهاد الطالب.

- مثال: علمتُ أنَّك مسافر، أو علمت إنَّك مسافر؟

"علمت أنَّك مسافر" بالفتح؛ لأن التَّقدير: علمت سفرك.

- مثال: عاقبته "لأنَّه متأخر"، أو "لإنَّه متأخر"؟

"لأنه متأخر"؛ لأن التَّقدير: عاقبته لتأخره.

- مثال: لو قلت: "إنَّ الطالبُ مجتهدٌ"، هل تحذف إنَّ واسمها وخبرها؟ وتقول: "اجتهاد الطالب"، ما صار للجملة معنى.
- مثال: "والله إني فاهمٌ"، هل تقول: والله فهمي؟ لا، فتكسر همزة "إنَّ".
- مثال: "خالدٌ إنَّه خائفٌ"، هل تقول: خالدٌ خوفُهُ؟ ما يكون لها معنى، إذن تكسر همزة "إنَّ".
- فإذا سدَّ المصدر مسدَّها تُفتح، وإذا لم يسدَّ المصدر مسدَّها تُكسر، كما قال ابن مالك:

وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ

- ننتقل للبيت التالي، الذي ذكره الحريري -رحمه الله تعالى- وذكر فيه خاصيةً من خصائص "إنَّ" التي هي أم الباب، فقال:

واللامُ تختَصُّ بمعمُولاتِهَا ليَستَبينَ فَضلُها في ذاتِهَا

- يقول: "إنَّ" لها خصائص، ومن هذه الخصائص: جواز دخول لام الابتداء بعدها، دون بقيَّة أخواتها، تقول: "إنَّ محمدًا جالسٌ"، يجوز أن تُدخل اللام، تقول: "إنَّ محمدًا لجالسٌ"، لكن الأدوات الأخرى: (أنَّ، وكأنَّ، وليت)، لا تقول: ليتَ محمدًا جالسٌ، ليتَ محمدًا لجالسٌ. ما يأتي، فهذه من خصائص "إنَّ"؛ لأنها أم الباب.
- وهذه اللام هي لام الابتداء التي تدخل على المبتدأ، لو قلت: "محمدٌ جالسٌ"، يمكن أن تؤكد باللام فتقول: "لمحمدٌ جالسٌ"، تُسمَّى لام الابتداء؛ لأنها تدخل على المبتدأ، لكن عندما دخلت على "إنَّ" مثل: "إنَّ محمدًا لجالسٌ"، كان القياس أن تدخل أيضًا على المبتدأ فيُقال: إنَّ لمحمدًا جالسٌ، وهذا سيؤدي إلى اجتماع حرفين لهما معنى واحد وهو التوكيد، فكره العرب ذلك، فزحلقوا اللام إلى داخل الجملة، بحيث يفصل أي فاصل بين "إنَّ" وبين اللام.

فإذا قلت: "إنَّ محمدًا جالسٌ"، تقول: إنَّ محمدًا لجالسٌ.

لو قلت: "إنَّ محمدًا في البيتِ جالسٌ"، تقول: إنَّ محمدًا لفي البيتِ جالسٌ، يكفي أي فاصل.

لو قلت: "إنَّ محمدًا هو الجالسُ"، تقول: إن محمدًا لهو الجالسُ.

لو قلت: "إنَّ في البيتِ محمدًا"، تقول: إنَّ في البيتِ لمحمدًا، فتفصل بينهما.

- قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ
- ثم الحريري مثَّل لهذا الباب بعدة شواهد، قصد فيها أن تكون لعدَّة أحكام، فقال:

مثالُهُ إنَّ الأميرَ عادلُ	وقد سمعْتُ أنَّ زيدًا راحِلُ
وقيلَ إنَّ خالدًا لَقَادِمُ	وإنَّ هندًا لأَبُوهَا عَالِمُ

- فقوله: "إنَّ الأميرَ عادلُ"، مثال لـ"إنَّ" مكسورة الهمزة.
- وقوله: "قد سمعْتُ أنَّ زيدًا راحِلُ"، مثال لـ"أنَّ".
- وقوله: "وقيلَ إنَّ خالدًا لَقَادِمُ"، هنا يجب كسر الهمزة؛ لأنَّها وقعت بعد القول.
- وقوله: "وإنَّ هندًا لأَبُوهَا عَالِمُ"، يريد أن يقول: إنَّ خبر "إنَّ" مثل خبر المبتدأ، يجوز أن يكون مفردًا، كالأمثلة السابقة: "إنَّ الأميرَ عادلُ"، ويجوز أن يكون جملةً فعلية، مثل: "إنَّ زيدًا يركضُ"، أو جملةً اسميةً مثل: "إنَّ زيدًا خُلقهُ كريمٌ"، "إنَّ هندًا لأَبُوهَا عَالِمُ".
- فإن وقعت شبه الجملة خبرًا، كقوله: "إنَّ محمدًا في البيتِ"، فالكلام عليها كوقوع شبه الجملة خبرًا في المبتدأ "محمدٌ في البيتِ"، نقول: إنَّ الخبر محذوف مُقَدَّرٌ بكونٍ عامٍ، يعني: إنَّ محمدًا كائنٌ أو مستقرٌ أو ثابتٌ في البيتِ.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

